Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمّـا ما انبثق عن هذه المدرسة من اتّجاه نقديّ في الأدب فقد أقرّ أنّ الخلق الفنّيّ كثيرا ما يكون استجابة لمنبّهات نفسيّة تتمخّض عنها حاجة مّا، أو يكون متنفّسا يفرّج فيه الأديب عن غرائز أو رغبات مكبوتة، لذلك كان للخلق الفنّيّ قيمة علاجيّة لحالات مرضيّة طالما أنّ العبقريّة تقوم أساسا على اختلال التّوازن النّفسيّ، فلمّا كان الخلق الأدبيّ صدى لعالم اللاّوعي إذ من محرّكاته تحرير المقيّد من حاجات الإنسان بإخراجه من حيّز اللاّوعي إلى حيّز الوعي، مثلما تطفو المكبوتات في الأحلام والصّرع والجنون والسّكر، فإنّ عمليّة النّقد كانت محاولة استجلاء ما يطفو على سطح الرّسالة الأدبيّة واستشفاف مضمـونـه.

هكـذا اعتبر النّصّ الأدبيّ وثيقة نفسيّة تقوم مقام لوحة الإسقاط في عيادة التّحليل النّفساني.

وأمّـا علم النّفس اللّغويّ فوليد حديث نسبيّا ظهر مصطلحه سنة ١٩٥٤، وتعاون على وضعه العالم النّفسانيّ أسقـود، وعالم اللّسان سابوك، وهذا الفنّ الجديد في المعرفة الإنسانيّة يدرس كيف تطفو مقاصد المتكلّم ونواياه على سطح الخطاب في شكل إشارات لسانيّة تنصهر في اللّغة الّتي تتواضع على أنماطها وسنن تأليفها مجموعة بشريّة معيّنة يحوّلها الرّابط اللّغويّ إلى مجموعة ثقافيّة، كما يدرس سبل توصّل المتقبّلين لذلك الخطاب إلى تأويل تلك الإشارات، فهذا العلم يعكف أساسا على عمليّتي التّركيب والتّفكيك وكيف تلابسان الحالة الّتي يكون عليها كلّ من الباثّ والمتقبّل، ثم اتّسع هذا العلم خلال السّتّينات